عمدة الأدباء

في معرفة ما يكتب بالألف والياء

لأبي البركات ابن الأنباري
٥١٣ - ٥٧٧هـ

تحقيق
الدكتور رمضان عبد التواب
عميد كلية الآداب جامعة عين شمس

أشرف على إعدادها

أيمن فؤاد سيد — أحمد حمدي إمام

الحساني حسن عبد الله

ونفذها

محمود علي المدني — محمد أمين الخانجي

محمود فخر

خطوط

أوس الأنصاري

فهرست الكتاب

الصفحة

عمدة الأدباء

في معرفة ما يكتب بالألف والياء

لأبي البركات ابن الأنباري

٥١٣ - ٥٧٧ هـ

تحقيق

الدكتور رمضان عبد التواب

عميد كلية الآداب جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

هذه رسالة صغيرة ، فى مشكلة من مشاكل الخط العربى ، وهى مشكلة كتابة الألف اللينة ، فى آخر الأسماء المقصورة ، والأفعال الناقصة ، وبعض الحروف والظروف والأدوات .

فهذه الألف ، وإن نطقت فى العربية الفصحى ألفا ، فإنها تكتب فى بعض الأحيان ياء ، وفقا لقواعد معينة ، ذكرها المؤلف ، كما ذكرها غيره من علماء الرسم الإملائى من العرب . وأغلب الظن أن رسمها بالياء فى هذه الأحوال ، يعود إلى فترة كان الناطقون بالعربية فيها ، يميلون هذه الألف نحو الياء . وقد بقيت هذه الإمالة على حالها ، فيما روى لنا عن القبائل النجدية .

ومع تطور النطق عند الحجازيين ، من الإمالة إلى الفتح الخالص ، فإن الرسم الإملائى كان قد ثبت واستقر ، فبقيت تلك الأمثلة مكتوبة بالياء على صورتها القديمة . ومع ذلك نرى كثيرا من علماء الرسم ، ومن بينهم ابن الأنبارى فى هذه الرسالة ، يجيزون كتابتها بالألف على لفظها فى النطق . بل إن ابن الأنبارى يعلن فى خاتمة رسالته أن « كتابة الياء بالألف سائغ حسن » ، وأن « كتابة الألف فى اللفظ ألفا فى الخط هو الأصل ، وكتابتها ياء هو الفرع » . ولعل نظريته هذه تكون سندا لمن ينادى بتيسير الإملاء العربى على الناشئين .

وقد عثرت على هذه الرسالة النفيسة ، فى مجموع مخطوط ، بمكتبة أحمد الثالث باستانبول ، يضم تسع رسائل لابن الأنبارى ، أخرجت منها من قبل : « البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث » و « زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء » .

ويسعدنى اليوم أن أشارك هنا بتحقيق هذه الرسالة ، فى تكريم عالم العصر ، الحافظ الحجة ، والمحقق الثبت ، الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر ، بمناسبة بلوغه سن السبعين . مد الله لنا فى عمره ، ووفقنا وإيّاه إلى مافيه عز الإسلام وكتابه الكريم .

د . رمضان عبد التواب

وصف المخطوطة

المخطوطة التى اعتمدنا عليها فى تحقيق هذا الكتاب ، تحتفظ بها مكتبة أحمد الثالث باستانبول ، برقم ٢٧٢٩ ومقاسها ١٣ × ٢١ سم . وهى فى مجموع نفيس ، يضم تسعة كتب لابن الأنبارى ، وهى :

١ – البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث . وقد نشره الدكتور رمضان عبد التواب بمركز تحقيق التراث ، بدار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠ .

٢ – حلية العقود فى الفرق بين المقصور والممدود . وقد نشره الدكتور عطية عامر فى استكهولم سنة ١٩٦٦ .

٣ – زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء . وقد نشره الدكتور رمضان عبد التواب فى بيروت سنة ١٩٧١ م .

٤ – عمدة الأدباء فى معرفة مايكتب بالألف والياء . وهو هذا الكتاب الذى ننشره هنا لأول مرة . ومنه مخطوطة أخرى ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٥ : ١٧٢ أنها توجد فى ليدن برقم ١٧١ ولم أفلح فى الحصول عليها !

٥ – فرائد الفوائد .

٦ – اللمع فى صنعة الشعر . وقد نشره عبد الهادى هاشم فى مجلة مجمع دمشق (١٩٥٥م) المجلد ٣٠ : ٥٩٠ – ٦٠٧ عن مخطوطة سليم أغا باستانبول رقم ١٠٧٤ .

٧ – منثور الفوائد .

٨ – الموجز فى القوافى . وقد نشره عبد الهادى هاشم فى مجلة مجمع دمشق (١٩٥٦م) المجلد ٣١ : ٤٨ – ٥٨ .

٩ – الوجيز فى التصريف .

وكتاب « عمدة الأدباء » فى هذا المجموع عبارة عن ورقتين (٩١ — ٩٢) فقط . وفى صفحة العنوان منه : « كتاب عمدة الأدباء فى معرفة مايكتب بالألف والياء ، تأليف الشيخ الأجل ، الإمام الأوحد ، كمال الدين ، جمال الإسلام ، معين الأمة ، ناصر السنة ، شرف الأئمة ، مؤيد الزمان ، محيى العالم ، علم الهدى ، ذى الفضائل ، عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى النحوى » .

والمجموع كله مكتوب فى القرن التاسع الهجرى ، بخط فارسى دقيق ، مضبوط بالشكل أحيانا . وقد وضع فيه ناسخه صفحة على هامش صفحة أخرى ، فبدت لمن لايعرف ذلك ، كأنها حواش وتعليقات .

وفيما يلى صور لصفحات هذا الكتاب :

كتاب عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب
بالألف والياء تأليف الشيخ الأجل
امام الأوحد العالم الزاهد جمال
الدين جمال الإسلام معين
الأئمة ناصر السنة شرف
الأئمة مؤيد الزمان
محيي العالم علم الهدى
ذي الفضائل
عبد الرحمن

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على توالي الآلاء والصلوة
على صفوته محمد سيد الانبياء وعلى آله واصحابه الاصفياء وبعد
فهذه نبذة كافية في معرفة ما يكتب بالالف والياء فالله تعالى
ينفع بها انه سميع الدعاء اعلم ان معرفة ما يكتب بالالف والياء انما يكون
في كل كلمة آخرها الف مقصورة والكلمة لا تخلوا من ان تكون اسما او فعلا
او حرفا فان كانت اسما فلا تخلوا اما ان تكون على ثلثة احرف او
على اكثر من ثلثة احرف فان كان على ثلثة احرف فلا تخلوا اما ان تكون
الف منقلبة عن واو او ياء فان كانت منقلبة عن واو فلا تخلوا اما
ان تكون اوله مفتوحا او مضموما او مكسورا فان كان مفتوحا كتبته
بالالف لا غير نحو القفا والعصا لانك تقول في التثنية قفوان
وعصوان وترده الى الفعل فتقول قفوته اذا اتبعته وعصوته
اذا ضربته بالعصا وكذلك العشا في البصر والعشا في الوجه كثرة الشعر
لانك ترده الى المونث فتقول عشواء وعثواء وكذلك جميع ما جاء
اوله مفتوحا من هذا النحو فانهم اجمعوا على انه يكتب بالالف لا غير
وان كان مضموما او مكسورا نحو الضحى والقصى اختلفوا فذهب
البصريون الى انه يكتب بالالف لكونهما من ذوات الواو ولانهما من الضحوة
والقصوة وذهب الكوفيون الى انه يكتب بالياء وان كان من ذوات
الواو لانه بالضمة والكسرة في اوله تنزل منزلة ما اوله واو وياء
لا تكون لامه واوا الا قولهم واو وقد تكون لامه ياء فلهذا اوجب
ان يكتب بالياء ويحكى عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب انه كتب
مصحفا لبعض اكابر ابناء طاهر فنظر فيه ابو العباس محمد بن يزيد

الصفحة الأولى

كتبته بالالف سوآء كان من ذوات الواو ومن ذوات اليآء
نحو فتاك وفتاه وفتاى ومستدعاكما ومستدعاكم و
مستدعانا وانما كتب بالالف لان الضمير لما انضاف الاسم اليه
اتصل به ومازجه لان المضاف مع المضاف اليه بمنزلة الشيء
الواحد صارت الالف قبله بمنزلة الحشو في الكلمة فاشبهت
الالف في زار وحار وان كان فعلاً فلا يخلو ايضاً من ان يكون
على ثلثة احرف فلا يخلوا اما ان تكون الالف منقلبة عن واو او
ياء فان كانت منقلبة عن واو كتبته بالالف نحو علا وسما ودعا
وغزا لكونه من ذوات الواو ولانه ترده الى الفعل فتقول علوت
وسموت ودعوت وغزوت وان كانت منقلبة عن ياء كتبته
بالياء وان شئت كتبته بالالف نحو رمى وسعى وقضى ومضى
لكونه من ذوات الياء لانك ترده الى الفعل فتقول رميت وسعيت
وقضيت ومضيت وان كان على اكثر من ثلثة احرف كتبته بالياء
وان شئت كتبته بالالف سواء كان من ذوات الواو والياء
فما كان من ذوات الواو فنحو ادعى والهى لانهما من دعوت
ولهوت وما كان من ذوات الياء فنحو اشترى واسترعى لانهما
من شريت ورعيت وانما اجرى ما كان من ذوات الواو مجرى
ما كان من ذوات الياء لانك تقلبها اذا رددته الى الفعل
ياء فتقول ادعيت والهيت فان كان قبل آخره ياء نحو يعيا
ويحيا كتبته بالالف كراهية لاجتماع يائين في آخره فان كان
قبل آخره همزة تكتب بالالف نحو شاى وفاى كتبته بالياء
وان كان من ذوات الواو لانهما من شاوت الرجل اي سبقته
وفاوت راسه اي شققته كراهية لاجتماع الفين فان اتصل به
ضمير المنصوب كتبته بالالف لا غير سواء كان من ذوات الواو
او من ذوات الياء نحو سقاك واستدعاني واستهواه ونا

وكتابة ذوات الواو بالياء ممتنع غير سائغ ولان كتابة الالف في
اللفظ الفا في الخط هو الاصل وكتابتها ياء هو الفرع والاصل
هو التمسك بالاصل حتى يدل الدليل على نقل الاصل عن الاصل ولم يوجد
دليل النقل عن الاصل فبقينا على حكم الاصل ولهذا لو التبس عليك
اسم ولم تعلم هل هو منصرف او غير منصرف لوجب عليك ان تصرفه
لان الصرف في الاسم هو الاصل وعدم الصرف هو الفرع والتمسك
بالاصل هو الاصل حتى يوجد دليل النقل عن الاصل ولم يوجد فوجب
التمسك بالاصل وكذلك حكم كل فرع التبس باصل ان يحمل على هذا
الاصل والله اعلم تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد
واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على توالى الآلاء ، والصلاة على صفوته محمد سيد الأنبياء ، وعلى آله وأصحابه الأصفياء ، وبعد :

فهذه نُبذة كافية فى معرفة مايكتب بالألف والياء ، فالله تعالى ينفع بها إنه سميع الدعاء .

اعلم أن معرفة مايكتب بالألف والياء ، إنما يكون فى كل كلمة آخرها ألف مفردة . والكلمة لاتخلو من أن تكون اسما ، أو فعلا ، أو حرفا .

فإن كانت اسما فلا تخلو ، إما أن تكون على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر من ثلاثة أحرف .

فإن كان على ثلاثة أحرف ، فلا تخلو إما أن تكون ألفا منقلبة عن واو أو ياء .

فإن كانت منقلبة عن واو ، فلا تخلو [1] إما أن يكون أوله مفتوحا ، أو مضموما ، أو مكسورا .

فإن كان مفتوحا كتبته بالألف لا غير ؛ نحو : « القفا » و « العصا » ؛ لأنك تقول فى التثنية : « قفوان » و « عصوان » ، وترده إلى الفعل فتقول : « قَفَوْتُه » إذا اتّبعته ، و «عَصَوْتُه » إذا ضربته بالعصا . وكذلك : « العَشَا » فى البصر ، و «العَثَا » فى الوجه : كثرة الشعر ؛ لأنك ترده إلى المؤنث فتقول : « عَشْواء » و « عَثْواء » [2] . وكذلك جميع ماجاء أوله مفتوحا من هذا النحو ، فإنهم أجمعوا على أنه يكتب بالألف لاغير .

وإن كان مضموما أو مكسورا ؛ نحو:« الضُّحى » و «الصِّبَى » ، اختلفوا فذهب البصريون إلى أنه يكتب بالألف ؛ لكونهما من ذوات الواو ؛ لأنهما من «الضَّحْوَة» و «الصَّبْوَة» ، وذهب الكوفيون إلى أنه يكتب بالياء ، وإن كان من ذوات الواو ؛ لأنه بالضمة والكسرة فى أوله ، تنزل منزلة ماأوله واو أو ياء ، وماأوله واو أو ياء لاتكون لامه واوًا ، إلا قولهم : « واو » ، وقد تكون لامه ياء ؛ فلهذا وجب أن يكتب بالياء .

---

[1] لم يفصل الصولى (أدب الكتاب ٢٥٤) هذا التفصيل ، وإنما جعل كل ماأصله الواو يكتب بالألف لاغير . وإن كان قد ذكر بعد ذلك رأى الكوفيين دون أن ينسبه إليهم فقال : « فإذا كان الاسم على فِعَل أو فُعَل ، بكسر الفاء وضمها مع فتح العين ، فاكتبه بالياء من أى النوعين كان ، مثل : هُدَى ، وسُدَى ، وحِمَى ، ورِضَى » !

[2] فى أدب الكاتب ٢٨٣ : « وماكان فى المؤنث بالواو كتبته بالألف ، نحو : العشا فى العين ، والعثا وهو كثرة شعر الوجه ...تقول : عشواء ، وعثواء » .

ويحكى عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أنه كتب مصحفا لبعض أكابر أبناء طاهر ، فنظر فيه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، وقد كتب : « والضحى » بالياء ؛ فقال له أبو العباس المبرد : لماذا كتبته بالياء ، وهو من ذوات الواو ؟ فقال : لأن الضم فى أوله يوهم أنه من ذوات الياء . فقال له أبو العباس المبرد : أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة ؟! [(١)]

وإن كانت منقلبة عن ياء كتبته بالياء ، وإن شئت كتبته بالألف ؛ نحو : « الفَتَى » و « المَدَى » ؛ لأنك تقول فى التثنية : « فَتَيان » و « مَدَيان » . وكذلك : « اللَّمَى » و « الظَّمَى » ؛ لأنك ترده إلى المؤنث فتقول : « ظمياء » و « لمياء » .

فإن كانت الواو فيه أكثر من الياء ، كان الأحسن أن تكتبه بالألف ؛ نحو « رِضَا » ؛ لأن قولهم فى التثنية : « رِضَوَان » أكثر من : «رِضَيَان » . وإن كانت الياء فيه أكثر ، ازداد حسن كتابته بالياء ؛ نحو : «رَحاً » ؛ لأن قولهم : « رَحَيْتَ الرَّحا » ، أى : أدرتها ، أكثر من : « رَحَوْتَ » وأقيس [(٢)] . قال الشاعر :

كأنَّا غُدْوَةً وَبَنِى أبينا ... بجنبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيرِ [(٣)]

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف كتبته بالياء ، وإن شئت كتبته بالألف ، سواء كان من ذوات الواو ، أو من ذوات الياء ؛ فما كان من ذوات الواو فنحو : « مَغْزَى » و « مَلْهَى » ، وما كان من ذوات الياء ، فنحو : « مُشْتَرَى » و « مُقْتَضَى » .

وإنما أُجْرِىَ ماكان من ذوات الواو فى هذا النحو ، مُجْرَى ماكان من ذوات الياء ؛ لأنك تقلب واوه فى التثنية ياءً ؛ نحو : « مَغْزَيَان » و « مَلْهَيَان » .

---

(١) انظر الخبر فى معجم الأدباء ١٩ : ١١٨ — ١١٩ ونزهة الألباء ٢٢٤ .

(٢) فى أدب الكاتب ٢٨٠ : « وإذا ورد عليك حرف قد ثنى بالياء وبالواو ، عملت على الأكثر الأعم ؛ نحو : رحًى ، لأن من العرب من يقول : رحوت الرحا ، ومنهم من يقول : رحيت الرحى . وأن تكتبها بالياء كان أحب إلى ؛ لأنها اللغة العالية ... وكذلك : الرضا ، من العرب من يثنيه : رضيان ، ومنهم من يثنيه : رضوان ، فأن تكتبه بالألف كان أحب إلى ؛ لأن الواو فيه أكثر ، وهو من الرضوان » .

(٣) البيت لمهلهل بن ربيعة التغلبى فى الأصمعيات ق ٥٣ /٨ ص ١٧٤ وخزانة الأدب ٣ : ٥٢٠ ولسان العرب (رحى) ١٩ : ٢٦ وشعراء النصرانية ١٧٠ ومعجم البلدان ٣ : ٧٣٩ وأمالى القالى ٢ : ١٣٥ وأدب الكاتب ٢٨١ وبلانسبة فى شرح ابن يعيش للمفصل ٤ : ١٤٧ .

فإن كان قبل آخر المقصور ياء ؛ نحو : «حَياً» و «مَحْياً » و « دنيا » و «عُلْيا» و « خطايا » و «مطايا» ، كتبته بالألف ؛ كراهية لاجتماع ياءين فى آخر الاسم (١) ، وقد قدروا على أن يخالفوا بينهما .

فأما « يحيى » اسم رجل ، فإنما كتبوه بالياء على خلاف القياس ، وفرقا بينه وبين « يحيا » (٢) إذا كان فعلا (٣) .

فإن أضفت جميع المقصور إلى المضمر ، كتبته بالألف ، سواء كان من ذوات الواو ، أو من ذوات الياء ؛ نحو : «فَتَاكَ» و « فَتَاهُ » و «فَتَایَ » ، و « مستدعاكما » و « مستدعاكم » و « مستدعانا » . وإنما كتب بالألف ؛ لأن الضمير لما أضيف الاسم إليه ، اتصل به ومازجه ، لأن المضاف مع المضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد ، صارت الألف ، قبله بمنزلة الحشو فى الكلمة ، فأشبهت الألف فى : « إزار » و « خمار » (٤) .

وإن كان فعلا ، فلا يخلو أيضا من أن يكون على ثلاثة أحرف ، [أو على أكثر من ثلاثة أحرف .

فإن كان على ثلاثة أحرف (٥)] ، فلا يخلو إما أن تكون ألفه منقلبة عن واو أو ياء .

فإن كانت منقلبة عن واو كتبته بالألف ؛ نحو : « علا » و « سما » و « دعا » و « غزا » ؛ لكونه من ذوات الواو ؛ لأنه تردّه إلى الفعل فتقول : « عَلَوْت » و « سَمَوْت » و « دَعَوْت » و « غَزَوْت » .

---

(١) فى أدب الكتاب ٢٥٤ : « وكل مقصور كانت لام (الأصل : فاء ، تحريف) الفعل منه ياء ، فاكتبه بالألف ، مثل : الدنيا والعليا والمحيا ورؤايا وخطايا . وإنما كتبوها بالألف لأنهم كرهوا الجمع بين ياءين فى الكتاب » . وفى كتاب الكتاب ٤٤ : « فإن كان ماقبل هذه الألفات ياء كتبت على اللفظ ، لئلا يجتمع الياءان » . وانظر كذلك : أدب الكاتب ٢٨٢ .

(٢) فى الأصل : « يحيى » وهو سهو !

(٣) انظر كذلك : كتاب الكتاب لابن درستويه ٤٥ وفى أدب الكاتب ٢٨٢ : « وأحسبهم اتبعوا [فيه] المصحف » .

(٤) قال ابن درستويه فى كتاب الكتاب ٤٢ : « فإذا وصل شيء من هذا بعلامة ضمير ، كتب على لفظه ، لتوسّطه وزوال الوقف عنه » . وانظر كذلك : أدب الكاتب ٢٨٣ .

(٥) مابين المعقوفين ساقط من الأصل ، بسبب انتقال النظر . وانظر عبارته فى الاسم !

وإن كانت منقلبة عن ياء كتبته بالياء ، وإن شئت كتبته بالألف [١] ؛ نحو : « رمى » و « سعى » و « قضى » و «مضى » ؛ لكونه من ذوات الياء ؛ لأنك تردّه إلى الفعل فتقول : «رَمَيْت» و « سَعَيْت » و «قَضَيْت » و «مَضَيْت » .

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف ، كتبته بالياء ، وإن شئت كتبته بالألف ، سواء كان من ذوات الواو أو الياء [٢] ؛ فما كان من ذوات الواو فنحو : « ادَّعَى » و « أَلْهَىَ » ؛ لأنهما من : دعوت ولهوت . وماكان من ذوات الياء فنحو : « اشترى » و « استرعى » ؛ لأنهما من : شريت ، ورعيت . وإنما جرى ماكان من ذوات الواو مَجْرَى ماكان من ذوات الياء ؛ لأنك تقلب واوه إذا رددته إلى الفعل ياء ، فتقول : « ادَّعَيْت » و « أَلْهَيْت » .

فإن كان قبل آخره ياء ؛ نحو : « يعيا » و « يحيا » كتبته بالألف ، كراهية لاجتماع ياءين فى آخره .

فإن كان قبل آخره همزة تكتب بالألف ، نحو : « شَأَى » و « فَأَى » ، كتبته بالياء وإن كان من ذوات الواو ؛ لأنهما من : «شَأَوْتُ الرجُلَ » ، أى سبقته ، و «فَأَوْتُ رَأْسَه » أى شققته ، كراهية لاجتماع ألفين [٣] .

فإن اتصل به ضمير المنصوب ، كتبته بالألف لاغير ، سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء ؛ نحو : « سَقَاك » و « استدعانى » و « استهواه » ومأأشبه ذلك ؛ لما بَيَّناه فى الرسم عند إضافته إلى الضمير ، من أنه لما اتصل به الضمير ، صارت الألف قبله بمنزلة الحشو فى الكلمة ، فأشبهت الألف فى : « إزار » و « خمار » ؛ لأن حكم الفعل فى هذا حكم الاسم .

وقد كان يمكن أن يُقتنع بتفصيل الحكم فى الاسم ، عن تفصيله فى الفعل ؛ ولكننا آثرنا تفصيله فى الفعل ، كما فصلناه فى الإسم ؛ لأنه أقرب إلى الإبانة والفهم وتأكيد المعنى فى النفس .

---

[١] قال الصولى فى أدب الكتاب ٢٥٣ : « الأجود أن تكتبه بالياء . وجاز كتابته بالألف على اللفظ » .

[٢] فى أدب الكتاب ٢٥٣ : « وكل فعل من ذوات الياء والواو ، زدت فى أوله شيئا فاكتبه بالياء فإنه أجود ، وإن كتبته بالألف جاز على اللفظ » .

[٣] انظر كذلك أدب الكتاب ٢٥٥ وأدب الكاتب ٢٨٢ ويخالف فى ذلك ابن درستويه ، فيرى أن شأى وفأى تكتبان بالألف . انظر : كتاب الكتاب ٤١ .

وإن كان حرفا ، فحكم القياس أن يكتب بالألف ، نحو : « لا » و «إلاّ » و «كلاّ» ؛ لأن الألف إنما تكتب بالياء ، إذا كانت منقلبة عن ياء ، أو فى حكم المنقلبة عن الياء ، وألف الحرف لاتكون منقلبة البتة ، ولهذا لاتدخلها الإمالة .

وقد شذت أحرف معدودة عن القياس ، فكتبت بالياء ؛ وهى : « بَلَى » و « حَتَّى » و « إلى » و « عَلَى » . وقد حاولوا[١] لها وجوها فى كتابتها بالياء ؛ فأما « بلى » فإنَما كتبت بالياء ، لأنها تدخلها الإمالة ، لغنائها غناء الجملة [٢] .

وأما « حتى » فإنما كتبت بالياء ؛ لأنها قد تدخلها الإمالة ، وقد قرأ به بعض القرأة السبعة [٣] ولأن حروفها كثرت ، ووقعت ألفها رابعة ، فشبهت بالاسم والفعل .

وأما « على » و « إلى » فإنما كتبا بالياء ؛ لأن ألفهما تقلب ياء مع المضمر ، فى نحو : « عليك » و « إليك » [٤] .

وماعدا ماشذ من الأحرف المعدودة ، فتكتب الألف على مابيَّنَّا وكذلك حكم ماأشبه الحروف من الأسماء ؛ نحو : « إذا » و « ذا » .

وقد شذت أيضا أسماء معدودة ؛ وهى : « أَنَّى » و « مَتَى » و « لدى » . فأما « أنّى » و « متى » ، فإنما كتبا بالياء ؛ لأن الإمالة تدخلهما [٥] .

وأما « لدى » فإنما كتبت بالياء ؛ لأن ألفها تقلب ياء مع المضمر ، فى نحو : « لَدَيْك » ، كما بيَّنَّا فى : « إليك » و « عليك » .

---

(١) فى الأصل : « جاولوا » تصحيف .

(٢) فى شرح الأشمونى على الفية ابن مالك ٤ : ٢٣٢ : « وقد أميل من الحروف : بلى ، ويا فى النداء ، ولا فى قولهم : إما لا ؛ لأن هذه الأحرف نابت عن الجمل ، فصار لها بذلك مزية على غيرها » .

(٣) فى التيسير للدانى ٤٦ أن القراء السبعة تجمع على فتحها . وانظر كذلك : النشر ٢ : ٣٧ والإتحاف ٤٨ وفى كتاب سيبويه ٢ : ٢٦٧ : « ومما لايميلون ألفه : حتى ، وأما ، وإلا ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء ؛ نحو : حبلى ، وعطشى » . وعلى العكس من كل ذلك كله ، يقول الأشمونى فى شرحه للألفية ٤ : ٢٣٢ : « وعن سيبويه ومن وافقه إمالة : حتى ، وحكيت إمالتها عن حمزة والكسائى » !

(٤) انظر كذلك ، كتاب الكتاب لابن درستويه ٤١ .

(٥) انظر : شرح الأشمونى للألفية ٤ : ٢٣٢ .

وإن التبس عليك كلمة ، ولم تعلم أمن ذوات الواو هى ، أم من ذوات الياء ، فاكتبها بالألف [1] ؛ لأن كتابة الياء بالألف سائغ حسن ، وكتابة ذوات الواو بالياء ممتنع غير سائغ ؛ ولأن كتابة الألف فى اللفظ ألفا فى الخط هو الأصل ، وكتابتها ياء هو الفرع . والأصل هو التمسك بالأصل ، حتى يدل الدليل على نقل الأصل عن الأصل ، ولم يوجد دليل النقل عن الأصل ، فبقينا على حكم الأصل .

ولهذا لو التبس عليك اسم ، ولم تعلم هل هو منصرف ، أو غير منصرف ، لوجب عليك أن تصرفه ؛ لأن الصرف فى الاسم هو الأصل ، وعدم الصرف هو الفرع ، والتمسك بالأصل هو الأصل ، حتى يوجد دليل النقل عن الأصل ، ولم يوجد ، فوجب التمسك بالأصل ، وكذلك حكم كل فرع التبس بأصل ، أن يحمل على هذا الأصل ، والله أعلم .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلواته على محمد وآله الطاهرين

(١) يعمم ابن درستويه الحكم بجواز كتابة كل مقصور بالألف ، فيقول فى كتاب الكتاب ٤٦ : « واعلم أن كل مقصور ، كثرت حروفه أو قلت ، من ذوات الواو والياء ، ومما ليس منهما ، فعلا كان أو اسما أو حرفا ، يجوز كتابة ألفا على لفظه ؛ لأنه الأصل » . أما ابن قتيبة فإنه يجعل حسن الإمالة فى الكلمة الملبسة ، حكما فى كتابتها بالياء ؛ فيقول فى أدب الكاتب ٢٨٠ : « فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف لم تعرف أصله ولا تثنيته ، فرأيت الإمالة فيه أحسن ، فاكتبه بالياء ، وإذا لم تحسن فيه الإمالة ، فاكتبه بالألف حتى تعلم » .

قائمة المصادر

١ – إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، للبنا الدمياطى – القاهرة ١٣١٧ هـ .

٢ – أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى – تحقيق جرونرت – ليدن ١٩٠٠ م .

٣ – أدب الكتاب ، لأبى بكر الصولى – نشر محمد بهجة الأثرى – القاهرة ١٣٤١ هـ .

٤ – الأصمعيات ، للأصمعى – تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٦ م .

٥ – الأمالى ، لأبى على القالى – بولاق ١٣٢٤ هـ .

٦ – التيسير فى القراءت السبع ، لأبى عمرو الدانى – تحقيق برتسل – استانبول ١٩٣٠ م .

٧ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى – بولاق ١٢٩٩ هـ .

٨ – شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك – مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٩ – شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشرى – المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .

١٠ – شعراء النصرانية – جمع لويس شيخو اليسوعى – بيروت ١٨٩٠ م .

١١ – الكتاب ، لسيبويه – بولاق ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ .

١٢ – كتاب الكتاب ، لابن درستويه – تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى والدكتور عبد الحسين الفتلى – الكويت ١٩٧٧ م .

١٣ – لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى – بولاق ١٣٠٠ – ١٣٠٧ هـ .

١٤ – معجم الأدباء ، لياقوت الحموى – نشر أحمد فريد رفاعى – القاهرة ١٩٣٦ م .

١٥ – معجم البلدان ، لياقوت الحموى – تحقيق فستنفلد – ليبزج ١٨٦٦ – ١٨٧٠ م .

١٦ – نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٦٧ م .

١٧ – النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى – نشر على محمد الضباع – القاهرة (بلا تاريخ) .